**المحاضرة 3: المصادر الثقافية للمخيلة المحلية :**

مفهوم المخيال الاجتماعي : ان مفردة المخيالL’Imaginaire قد ولدت على يد عالم التحليل النفسي الفرنسي جاك لكان Jacques Lacan وعرفته الانثروبولوجيا الفرنسية :" المخيال الجماعي هو مجموعة من التمثلات REPRESENTATIONS الاسطورية للمجتمع " .

فالمخيال هو الاطار الذي الجماعي الذي يوجه ويحدد طبيعة مسيرة المجتمعات وحضارتها كما يحدد ما يسمى في العلوم الاجتماعية بالشخصية القاعدية لمسار الفرد وسلوكه فهو الذي يميز ثقافة مجتمع عن الاخر

المخيال السوسيولوجي: استخدم من طرف عالم الاجتماع رايت ميلز بحيث عرفها بانها كل ما يسمح لنا بفهم التاريخ العام والسيرة الذاتية والعلاقة بينهما ضمن المجتمع وهكذا يوضح انه يمكن للفرد ان يفهم تجاربه الشخصية عبر موضعة نفسه ضمن حقبة زمنية وسياق اجتماعي

-المخيال هو الجانب اللامرئي في حياة الافراد ويتشكل من العناصر كالرموز والصور وتظهر من خلال اجزائه كالايديولوجيا والاسطورة والحكاية .

الوظائف الاجتماعية للمخيال الاجتماعي : كل المجتمعات الانسانية تملك القدرة على خلق اشكال رمزية غير معروفة تزودها بطابع تقديسي وهذه الرموز تعد لغة المخيال التي تمارس سلطتها على المجتمع عن طريق الشرعية التي تكسبها في اذهان الافراد وتصوراتهم ، فالمخيال اذن هو المجال التعبيري للاساطير والخرافات والحكايات ومجموعة التصورات التجريدية ، فهو كما يسميه هنري كوربان "عالم الافكار المصورة "

ذالك العالم الذي يصبح مكسبا جماعيا حيث يتعدى التجربة الفردية ليصبح ميزة مشتركة للافراد ينتمون للسيرورة التاريخية نفسها وتجمعهم فيها الكثير من الاحداث والتجارب والخبرات .

فالمخيال يظهر ويتشكل عند التقاء جماعة انسانية حاملة لميزات انثروبولوجية عالمية مع عالم انساني وطبيعي خاص يعني متى يتجلى هذا المخيال عندما تلتقي الخصائص العالمية المانفية والمتناقضة مع الخصائص المحلية .

هذا العالم الذي يحيط بالفرد منذ ولادته والذي سيصبح فيما بعد واقعه الثقافي والاجتماعي بفعل التنشئة الاجتماعية بمعنى كل ما يحمله الفرد في مخيلته والتي يكتسبها من التجربة الواقعية

مصادر المخيلة المحلية : يحتل هذا المفهوم اهمية مركزية في فكر محمد اركون الذي يستعمله كرد فعل على التطرف المادي او الماركس في دراسة التاريخ فليس العامل المادي وحده هو الذي يحسم حركة التاريخ بل العامل الرمزي يلعب دوره في هذه الحركة فالمخيال يتشكل تاريخيا في الذاكرة الجماعية او الذهن ويمكن استغلاله سياسيا وايديولوجيا في اللحظات التاريخية العصيبة فهو يضرب بجذوره في اعماق اللاوعي عبر تشكله خلال مختلف المراحل التاريخية هكذا نتحدث مثلا عن مخيال اسلامي ضد الغرب ومخيال غربي ضد الاسلام ، فالمخيال هنا هو عبارة عن شبكة من الصور التي تستشار في أي لحظة بشكل لا واعي وكنوع من رد الفعل ن بل يوجد متخيل شيعي ضد سني او العكس فكل فئة تشكل صورة محددة عن الفئة الاخرى وترسخ هذه الصورة بمرور الزمن في الوعي الجماعي .

ويهتم اركون باهمية الاسطورة كمصدر من مصادر المخيلات اذ ينبه الى البعد الاسطوري او الخيالي كاحد الابعاد الاساسية التي يتكون منها الشخص البشري والثقافة البشرية .

فالاساطير المنتشرة عند شعب من الشعوب تكشف الى حد كبير عن العادات والتقاليد والاخلاقيات السائدة فيه وفي هذا الاطار يرى اركون "ان الاسطورة تحرك التاريخ مثلما تحركه الوعود المحسوسة والماديات " ان الانسان لا تحركه الحوافز المادية وانما تسيره ايضا الصور الخيالية فكثيرا ما يتهيج الناس وتخرج الجماهير الى الشارع لمجرد ان شخصا قد ضرب على وتر المخيال الجماعي

الكتب السماوية مصدر من مصادر المخيال : يتحدث اركون عن " مخيال في مجتمعات الكتاب " تشترك فيه المسيحية واليهودية والاسلام .فكل تعاليم الديانات الثلاثة ترسخ في الاذهان والنفوس حقيقة واحدة هي كون الله هو الذي يقول الحقيقة وهو الذي يحدد الوسائل التي تمكن الانسان من نيل النجاة الابدية عن طريق اتباع الحق المطلق وهو صالح في كل زمان ومكان ان هذه الصورة المقدمة للبشر والمعاشة عن طريق الشعائر الدينية والفرائض المختلفة (صوم ،صلاة، زكاة ،حج ) ساهمت في تشكيل نوع من الخيال لدى المؤمنين بها .

اذن فالمخيلة اما هي ذخيرة كبيرة للاساطير والرموز والابداعات الشعرية .ويتمثل في مجموع التمثلات والتصورات التي تترسب بالتنشئة ويتم تناقلها عبر المثاقفة التي يتم تعميمها عن طريق الدين والادب والفنون والاساطير واللغة المتداولة والخطاب السياسي ووسائل الاتصال الحديثة .